الحياة والكتابة عنده وجهان لعملة واحدة:

محمد شكري مجدّد أسطورة طنجة

محمد بنيس*

■ موت آخر. أتى بغتة، موت محمد شكري. كيف لي أن أفكر في هذه السلسلة من الميْتات ؟ ربما خطر ذلك ببالي وأنا أتلقى خبر وفاة شكري."أنا أبوك الروحي". كان مرة بعد مرة يذكّرني."أنا أبوك الروحي". هو ذا يموت. بعيدا عن شقته التي كان يخشى أن يموت فيها دون أن يعلم أحد بذلك، فيظل منسياً. مات في المستشفى العسكري في الرباط، حيث كان يعالج من السرطان. كنا تحاورنا قبل أيام. كان متضايقا من بداية اختناق يُحدث صعوبة في التنفس. لكنه كان مقتنعا بأن الاختناق عابر، مستشهدا برأي الأطباء، واثقا من أن أمامه فترة إضافية من الحياة. هو نفسه لا يعلم مداها."شهور. سنة. أو عشر سنوات، لا أدري". وكان سعيداً بصدور كتابه الأخير"حوار".

محمد شكري يغادر الحياة اليومية لمدينة طنجة. إنها مدينته. بل هو يسمي نفسه كاتبا طنجويا. مدينته التي كتبها وخلق أسطورتها الحديثة، في أعماله– سيرته. حياة مشتركة لم تكن تغيب عني، كلما التقينا. لكنها تتضح هذه المرة. في مسارات. طنجة لثلاثة عقود. عشتها إلى جانب محمد شكري. متنقلا إليه من فاس أو من المحمدية. أحيانا عشتها معه بصمت. وهي كانت مستمرة. تلك الحياة. يراها كل واحد منا بهدوء رؤية. هي هناك. الآن. بعد الآن. محمد شكري. طنجة. ولن تصبح طنجة بالنسبة لي مجرد ذكرى. هي الآن أسطورتها التي كتبها محمد شكري. لذلك فهي ستظل في حالة صيرورة. الصور. اللحظات. الكلمات. حياة هناك.

يمكن للصمت وحده أن يظفر بالزمن. أخشى من الكتابة التي تعلّق على ما كان. الحنين أو تحويل الحياة إلى مادة جامدة لا يعنيان الكتابة. من هنا يمتلك الصمت كل ما لا نقدر على الاحاطة به. لا أقول سنوات بصحبة محمد شكري لأنها عمر بكامله. عمر ثقافي. ها أنا أقبض على الفالت منّي. عمر ثقافي. ماكان بيني وبين محمد شكري. عندما كنا، في الصيف الأخير، بمطعم"ريتز". نتبادل الحديث عن الصداقة، اعترضتنا كلمة طنجة. إنها اسم صداقة بيننا لم تتأثر بما كان يمكن أن يدمّرها. ذكّرني محمد شكري بما كنت كتبته عن طنجة. عقّبتُ على قوله بأنني لم أكتب بعد عن هذه المدينة، عن أعمق ما عشته فيها وأجمل ما منحتني إياه. أقصد محمد شكري وحرية الكتابة. كنت، من قبل، أتحاشى الكتابة إما تجنّبا للالتباس أو لمجرد انتفاء الفرصة الاستثنائية.

***

لم يكن محمد شكري يستغرب من مرضه. فهو قضى طفولة في التشرد والفقر وأمضى حياة في التسكع والمجون قبل أن تنفرد به الكتابة. كلما اشتكى له نديم أو صديق من تعبه بعد السكر هوّن عليه ما شرب. كان رياضيا، يعتني بعضلات الذراعين. يجرب قوته أمام أصدقائه في الحانات. قبل سنتين، تقريبا، عجز عن أداء رقمه الرياضي المفضل في مطعم– حانة"ريتز". الوقوف، فوق الطاولة، على اليدين. ضحكنا جميعا. قلنا، المهدي أخريف وأنا،"انتهيتَ يا بَّا شكري". كنّا نمزح. فشكري هو الشخص الذي يتحدى."سترون"، ردّ علينا مداعبا.

المقاومة هي العنوان الصالح لحياة محمد شكري. منذ أن غادر قريته في الريف، صحبة العائلة، متجها إلى طنجة، في عز الحرب العالمية الثانية، وكان أبوه هرب من الجيش الفرنكوي. مقاومة حياة الفقر والتشرد بالعمل وكسب القوت. لا يهم ما العمل. العمل في الميناء. بيع السجائر المهرّبة. بيع الحشيش. مخالطة العاهرات. العمل نادلا في مقهى تحولت إلى بيته الذي يقضي فيه نهاره وليله. العمل مغنيا لقطع محمد عبد الوهاب في جوق موسيقي. مقاومة الجهل بالالتحاق بالمدرسة في العرائش. مقاومة وهم لا إمكانية الكتابة في تطوان، وهو يقترب من محمد الصبّاغ. الاقامة في طنجة والسفر اللانهائي نحو الكتابة. مكتبة متنقلة. كما كان البعض يسميه في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات.

إنها مقاومة جيل بكامله. جيل ما قبل الاستقلال، من بين المجتمع الفقير. ويصبح محمد شكري نموذجا لأبناء هذا المجتمع. في طنجة الدولية. طنجة شبيهة الاسكندرية. كان ذلك ما كنت فكرت فيه وأنا أزور الاسكندرية في بداية الثمانينيات. وهي مثل مجموعة من المدن المتوسطية. قبل الاسكندرية كنت أزور برشلونة. وكنت وجدتها قريبة من طنجة. في الاسكندرية لم أعثر على أسطورة الاسكندرية. كانت المدينة شبه مقبرة بعد أن غادرها اليونانيون. وطنجة بعد الاستقلال أصبحت هي الأخرى شبه مهجورة. بعد أن غادرها الاجانب. من إسبان وطليان وفرنسيس وإنجليز وهنود. مع ذلك فأسطورة طنجة كانت متوهجة في الادب الامريكي الغاضب. جيل البيتْنيك، الواصل إليها مع السنوات الأولى من الخمسينيات. كيروك، بُوروز، آلن غينسْبيرغ. تقليد له تاريخه. بول بولز سبقهم إلى الاقامة في طنجة. وحوله حركة أدبية وفنية دولية. بول بولز أحيا الاسطورة من وجهة نظره."إنه يحب المغرب ولا يحب المغاربة" كما يقول محمد شكري.

مقاومة بالانفتاح على الثقافة العالمية، من خلال القراءات ومن خلال اللقاءات المباشرة بالكتاب الوافدين على طنجة. بول بولز في المقدمة. عندما عدتُ إلى طنجة في نهاية الستينيات كان محمد شكري عرّفني ببول بولز. ذهبنا لزيارته. كان ولي الثقافة في طنجة. ولي يزُار. ومنْ بين المغاربة، أعطاه بول بولز بركَتَه فهو محظوظ. محمد شكري من بين الذين حصلوا على بركة بول بولز. تعرّف، بعْدُ قصة "نعل النبي" لجلة هاربرز بأربعمائة دولار". وأنا أهنئه كلما أخبرني بنشر قصصه في مجلات امريكية. إلى جانب بول بولز كان تينيسي وليامز وجان جوني وبكيت. هؤلاء من أكبر الاسماء التي كان محمد شكري التقى بها في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات. وهي كلها شجعته على نهج المقاومة. في الثقافة وفي الكتابة.

حياة المقاومة التي عاشها محمد شكري لم يكن ينظر إليها، في السبعينيات، بهذا المنظور من طرف أغلب الكتاب المغاربة. كان شكري موجودا هناك. في طنجة. فيما كانت نخبة أخرى تحترمه. علال الفاسي، المدهش بانفتاحه على الكتّاب الشبان. حتى عبد الله كنون، قبل منع "الخبز الحافي"، كان على علاقة جيدة معه. زرناه نحن الاثنين، ولاحظت حديثهما الوديّ. وكان محمد شكري يحترم مجموعة من الكتاب والفنانين المغاربة المعروفين آنذاك. محمد زفزاف. محمد الخمار الكنوني. محمد المليحي. عبد الكريم الطبال. إدريس الخوري. الجيلالي الغرباوي. عبد الجبار السحيمي. بهذه القدرة ذاتها على محبة الاخرين تعرفت عليه، كما تعرف عليه أصدقائي في فاس. حسن العلوي. عز الدين التازي. رشيد بنحدو. وعائلة أصدقائه كانت واسعة من بين المغاربة.

الرؤية اللامبالية بمحمد شكري كنتَ تحسّها بطريقة غير مباشرة، في الرباط، لدى فئة من الواثقين بالمكانة الايديولوجية للكاتب. في المشرق، كان محمد شكري ينشر في "الآداب". لكن سهيل إدريس لم يكن يتجاوب مع تجربته في الكتابة المتحررة. كانت رواية "الحي اللاتيني" لسهيل إدريس تمثل نموذجا للجرأة على التصريح بالتجربة الذاتية، والجنسية منها على الخصوص. من هذا المنظور كان محمد شكري راسل سهيل إدريس وعرض عليه نشر "من أجل الخبز وحده" (وهذا العنوان الاول لكتاب "الخبز الحافي")، ولم يستجب سهيل إدريس.

بين المقاومة واللامبالاة، ظهرت، فجأة، في الأفق سيدة لابد من الاشادة بها في هذا المقام. ليلى شهيد. عندما اطلعت، كما كانت روتْ لي، على كتاب "من أجل الخبز وحده" بالانجليزية، بعد اقتنائه من مكتبة في نيويورك، أعجبت به كثيرا. دفعها ذلك إلى التساؤل عمّن يكون محمد شكري. وبعد عودتها إلى باريس وحديثها مع الطاهر بن جلون أخبرها بأنه يعرفه، فاقترحت عليه ترجمة هذه السيرة الذاتية إلى الفرنسية. ومن هنا تبدأ القصة الجديدة لمحمد شكري وانتقاله إلى الفضاء العالمي، عن طريق الترجمة الفرنسية، التي وهبها الطاهر بن جلون كامل طاقته الابداعية وشبكة علاقاته الاعلامية. لست أدري لِمَ لمْ يكن محمد شكري يشير إلى ليلى شهيد وإلى هذه الواقعة، التي كانت ولادته الكبرى. بل إن ليلى شهيد هي التي هيّأت سيرته الذاتية بالعربية إلى المغربية. وأنا الآخر لم أكن أجرؤ على تداول هذه الواقعة مع محمد شكري. كنت أترك له حرية أن يصمت وحرية أن يتكلم. بهذه الحرية حافظ كل منا على صداقته مع الآخر، في زمن العواصف (السياسية والثقافية) التي اقتلعت، منذ مغرب الثمانينيات حتى مغرب اليوم، صداقات من جذورها.

***

صداقتي لمحمد شكري كانت حرة. كان ذلك يعود إلى شيء ما كنت أحسه مشتركا بيننا، رغم أن كل واحد منّا قادم من حياة اجتماعية مختلفة. ما كنا نسير نحوه هو الأهم. وهو ما أعطى لصداقتنا عنفوانها، منذ نهاية الستينيات. في هذه الصداقة اقتربت كثيرا من محمد شكري. أكبر ما كان يحزنني هو الحكم الذي كان البعض يصدره عليه من غير معرفة الشخص. كان الحكم الاخلاقي السلبي على محمد شكري مستقىً من المتخيل العام عن فئته الاجتماعية أو من الاحكام المتداولة عن أهل العربدة والمجون. ومحمد شكري كان نقيض ذلك. أول ما تأكد لي من خلال الصداقة الطويلة هو الوفاء. فشكري لا يلقي بصداقاته إلى الجحيم. الوفاء كان يتكامل لديه مع المقاومة. كان يحب الكُتّاب والفنانين. لكنه كان يختار طرقا عديدة للتعبير عن الوفاء.

يكفيني أن أذكر هاتين الخصلتين. محمد شكري، الذي تعلم كيف يقاوم عوالم بأكملها، علّمني كيف أتحرر من قيم فاسدة ومن علاقات فاسدة. علّمني لأنه كان يبادلني الصداقة. وهو يعلم أن علاقاتي الثقافية في المغرب ليست مستحبة. في جميع المراحل كان شكري يذكّرني، موارية، بقيمتي المقاومة والوفاء. لأجل ذلك لم يكن يتحمّل الغدر كما لم يكن يطيق الخديعة. ويكره الاستغلال. كانت كبرياؤه حاضرة في كتابته وفي حياته. وكان يعرف حدوده في العلاقات وفي الكتابة. خصلتان لم يكن يصطنع العمل بهما. ولم يكن يريد أن أن ينصّب نفسه معلما.

***

كتابة طنجة هي حياة محمد شكري. كأنما أتى ليكتب عن عالم مدينة كان يحتاج لتسمية جديدة، لتحديث الاسطورة. وهو لم يسع إلى فضائحية تصبح مأوام. لا. محمد شكري كتب بلغة عربية كان يعشقها عن حياة عاشها. تعلم العربية وتعلم تقنية كتابة سيرة ذاتية. وهو لا يتوهم. إنه كاتب شهادة على طنجة. وفي كتابته تصبح طنجة شكري مختلفة عن المتخيلات الشائعة عن طنجة، مستقلة بالاسطورة التي خلقها لها. وهو، الذي كان يكتب عن التشرد والبؤس والعهارة والعربدة، كان يبحث عن أسطورته الخاصة ليدل قارئه على حياة أسمى، دفاعا عن حق أطفال مشردين وفقراء في حياة إنسانية وفي كبرياء الكرامة. كأنما أتى ليكتب طنجة التي عاشها. يجدد أسطورة طنجة. كلمة الحياة كانت من أحبّ الكلمات إلى نفسه. الحياة الحرية. الحياة الصداقة. الحياة السمو. ولك هذه الحياة، أيها الابديّ في طنجة. وفي الكتابة.

* شاعر من المغرب

محمد شكري (تصوير زليخة)

مولود جديد يثري الفضاء الثقافي الفرنسي:

مجلة «أوغاريت» تبحث عن «مساحة للعلاقات بين الثقافات»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

دخل شابان على هاشم معاوية في مكتبة ابن سينا بباريس وعرضا عليه مجلة جديدة عنوانها "أوغاريت" تصدرها جمعية بنفس الاسم. أثار الموقف فضول فرانسوا زبال مدير مجلة قنطرة الصادرة عن "معهد العالم العربي"، بينما كان الشابان محمد بريم ورهام بربر يشرحان بعض محتوياتها وظروف نشأتها "بإمكانيات أقل من المتخيل، وبخيال أكبر من الإمكانيات". سأل محمد بريم هاشم معاوية: "ما هي النسبة التي تأخذها مقابل بيع المجلة؟" فأجاب صاحب أشهر مكتبة عربية بباريس بلهجة جمعت بين لطف الأبوة وبهجة المثقف المتفائل بالمستقبل: "لا آخذ شيئا"، وخاض معهما في حديث ثقافي ممتع أنسى الحاضرين صيحات المتظاهرين في الخارج، فقد تجمع الباحثون أمام جامعة جوسيو التي لا تبعد عن المكتبة للتنديد بالسياسة الحكومية وتخليها عن البحث العلمي وعن العمل الفكري بصفة عامة.

في هذا البلد الذي بدأ مثقفوه يدقون ناقوس الخطر، تأتي مجلة أوغاريت كمولود جديد يثري الفضاء الثقافي الفرنسي ويبحث عن "مساحة للعلاقات بين الثقافات" حسب ما جاء في كلمة التحرير. وتعتبر المجلة الاختلاف الثقافي "ضمانة للتطور والحيوية" وهو يمثل بالنسبة للقيمين على هذا المشروع الجيد "سماد بيئة الحوار" التي يسعون لفتحها عبر أوغاريت. وللمجلة أهداف أساسية أهمها فتح مساحة لتبادل الإنتاج الثقافي للغتين، لـ"إعطاء صورة مواكبة وحية عن الآخر، ونقاش فكرة الحوار ذاتها، بنقل الاختلاف الثقافي من إشكالية حوار إلى إمكانية حوار". وتعتمد المجلة بشكل أساسي على الكتاب والمبدعين والمترجمين الشبان من أجل "تأمين فسحة للتجربة وتبادل الخبرة بين دارسي اللغتين العربية والفرنسية"، وهما اللغتان اللتان تصدر بهما المجلة.

كيف يمكن للثقافات أن تتحاور، وهل في وسعها التعاطي فيما بينها؟ طرحت إيزابيل بريوند هذا السؤال على محمود أمين العالم، صاحب الأعمال الكثيرة في النقد الأدبي، والفلسفة، والفكر السياسي والشعر. هو اليوم عضو المجلس الأعلى للثقافة في مصر، وقد خص المجلة بحديث دعا فيه إلى تعميم العلاقات على أساس ديمقراطي انطلاقا من ملاحظة تاريخية هي دوام الحوار بين الثقافات. بالنسبة له، لا وجود لما يسمى بصدام الحضارات. وإذ يميز بين الثقافات والحضارات، فإنه يحذر من استغلال الاختلاف الثقافي لتذكية صراع مصالح. وهذا الصراع يستعمل الثقافة والإيديولوجية كي يأخذ صبغة صدام الحضارات. ومن خلال المثال الألماني، يبين المفكر إمكانية التكيف بين النموذج الرأسمالي والتقاليد، إذ يرى أن "الثقافة لا زالت حاضرة في كل بلد" وتناضل ضد العولمة. وحينما تسأله إيزابيل بريوند عن إمكانية الحوار اليوم، يجيب: "ماذا تعني كلمة ترجمة؟ بل لأقل إن قدوم مصري إلى فرنسا لإنجاز أطروحة تتناول الفلسفة العربية أو أحكام القضاء الإسلامي وجه لهذا الحوار". ترجم الحديث حسام عبيدي.

ويتخذ الدكتور حسين شاويش من المثال الألماني نموذجا حول العمل الثقافي بين حاملي الثقافة العربية في أوروبا، فيقول أن الكثير من العرب هذه الأيام يقدمون الدين على اللغة في تحديدهم لأسسهم الثقافية. ويلاحظ الكاتب أيضا أن الثقافة العربية التي كانت الأكثر عالمية يوما ما تصر اليوم على السير باتجاه المحلية. ويذكر بأن "التثاقف" مصير حتمي للذين تجبرهم ظروف الحياة على الاحتكاك بذوي الثقافات الأخرى، ولكنه يدعو الحريصين على عاداتهم وتقاليدهم إلى البدء بتعديل بعض السلوك التي لا تنسجم مع المجتمع الجديد.

وبعد هذا التمرين الفكري، يستريح القارئ في ركن "إبداع" حيث كتب خالد جمعة قصيدة "فراغ في الخارطة.. فراغ على الخارطة" جاء فيها:

الخيار في الشارع مهلك
الفتى لم يعد يسوعا
على دراجة المشهد ينتقل في الشرود الأخير
يسمع غير ما اعتاد أن ينصت إليه جوار الحياة يوما بيوم
الناي مزعج يجرح خوف المشهد من الناظرين
وربما لم يعد لشعر رصاصات زائدة أي معنى

ونشرت المجلة قصيدتين لدانيال لودوك وعنوانهما "كلام" و"الحشد" ترجمهما داود درويش الذي ترجم قصيدة أخرى لزابساب عنوانها "دمعة من بغداد انحدرت حتى البحر". وكتب بطرس المعري قصة عنوانها "برهان حي يرزق" في هذه المجلة التي تضمنت أيضا قصة عنوانها "أبو ريالة" لحمود أبو حامد. وكتب يسار أيوب قصيدة عنوانها "مقطوعات موسيقية لريم المجلية" تبعتها قصيدة عنوانها "متابعة لخروج صباحي غير موفق" لعدنان مقداد. وتضمنت المجلة كذلك ركنا أسمته "المنتدى"، وخصصته لموضوع "اللغة.. الأنا.. الآخر". ويطل الفنان يوسف عبدلكي على قراء أوغاريت من خلال حوار وضعت له المجلة عنوانا هو "من دمشق إلى باريس.. رحلة أحلام لا تنتهي". واختارت هيئة تحرير المجلة إحدى لوحات الفنان لتضعها على غلافها العربي، بينما اختارت لوحة للفنان جان بيير تانجي للغلاف الفرنسي، وقد حاورته المجلة أيضا في حديث يحمل عنوان "سيرة ترحال". أجرت الحديث وترجمته سهى أبازيد.

ولكن لماذا أوغاريت؟ لأن موقع أوغاريت هو الذي اكتشف فيه عام 1933 رقيم صغير يحوي عددا من الصيغ المسمارية وعددها ثلاثون شكلا. وتبين بعد الدراسة والتدقيق أن هذه الرموز هي الأحرف الأبجدية الأولى في العالم، وقد ابتكرها الأوغاريتيون في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد عندما اتخذوا لأنفسهم ثلاثين رمزا هجائيا لتعويض الكتابة البابلية التي كانت مؤلفة من حوالي ستمائة رمز جعلت القراءة والكتابة أمرين عسيرين. هذه المغامرة ملخصة في مقال عنوانه "أوغاريت، مملكة صغيرة ملكت العالم" لفراس حسن.

ويشكل ملف "إدوارد سعيد... فدوى طوقان تحية وداع" مادة جماعية قيّمة ساهم في إعدادها فيليب بورمود، وسميرة هنيني وسليمان دباغ. وجاء في الملف: "فرقت بينهما أصناف الأدب التي أبحرا فيها وجمعهما الانتماء الوطني وذكرى طفولة عاشاها في عالم ضاع فجأة، عالم فلسطين المنتدبة". وفي موقع آخر: "كلاهما ترك سيرة ذاتية تمتزج فيها بحميمية الهموم السياسية والذاكرة اليومية لأرض كانت فلسطين".

مؤتمر بدبي يدعو لتأسيس هيئة للحفاظ على التراث العمراني لدول مجلس التعاون الخليجي واعادة ترميم مباني العراق التراثية

دبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة :

اختتم المؤتمر الأول ل "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق" اعماله امس باطلاق دعوة للحفاظ علي التراث المعماري لدول المنطقة .

وناقش المشاركون المؤتمر بدبي ابحاثا وتجارب مقدمة من اكثر من 26 دولة حول العالم عرضت أهم المعوقات والمشكلات التي تقف امام الحفاظ المعماري، وخبرات الحفاظ على المباني ,واكد هؤلاء المشاركين علي ان الحفاظ على المباني التراثية يعاني من مشكلة كبرى تتمثل في عدم توافر التمويل للحفاظ على المباني.

ناقش المؤتمر اعمار المدن القديمة التي تعرضت لحوادث سواء بسبب كوارث طبيعية كالزلازل مثل مدينة "بم" الإيرانية، أو بسبب الحروب كما حدث في العراق،

واشارت أنّا باوليني مندوبة منظمة اليونسكو في كلمتها الى جهود اليونسكو في هذا المجال وسعيها لاعادة بناء ما تهدم من مبان واثار تراثية سواء عن طريق الترميم او اعادة الكنوز التي فقدت.

وناقش الدكتور زكي اصلان المسؤول عن مشروع الاثار التابع للمركز العالمي للحفاظ على التراث والاثار اهتمام المركز حاليا بتدريب العراقيين على ترميم بعض المباني التي هدمت خلال الحرب وباقي المدن العراقية.

واوصي المؤتمر بإنشاء صندوق للمدن التي تعرضت لكوارث، و إيفاد بعض الخبراء المختصين في مجال الحفاظ على التراث المعماري، خاصة الى العراق لدراسة الوضع وتقييمه بالاشارة الى ما ذكره الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمين عام الهيئة العليا للسياحة رئيس مؤسسة التراث في المملكة العربية السعودية حول ضرورة وجود ميثاق عربي على مستوى الدول العربية خاص بالمحافظة على التراث العمراني في المدن العربية وتنميتها وتفعيل الاجراءات التي تؤدي الى هذا الهدف المهم، وضرورة وجود توصية خاصة بتأسيس هيئة للحفاظ على التراث العمراني لدول مجلس التعاون الخليجي تخفف العبء عن الشعب العراقي فيما يتعلق بمبانيه التراثية والحفاظ على ما تبقى من مبان اثرية.

وسترسل اللجنة المنظمة نسخة من التوصيات الى اليونسكو، ومنظمة المدن العربية، ومنظمة العواصم الاسلامية، والأمانة العامة لمجلس التعاون وبلديات الدولة لتطبيق التوصيات التي خرج بها المؤتمر ومتابعتها.

كما تمنى من الجهات المسؤولة سرعة اصدار قانون للحفاظ على المباني التاريخية في الامارات مبينا ان هذا القانون سيفتح المجال امام تسجيل المباني التراثية الموجودة في الدولة ضمن قائمة المباني التراثية في اليونسكو.

وقالت الدكتورة انا باوليني مديرة وحدة التراث الثقافي للدول العربية في منظمة اليونسكو ان المباحثات بين المنظمة وقسم المباني التاريخية في إدارة المشاريع العامة في بلدية دبي ستتركز على تكوين سياسة واستراتيجية الحفاظ المعماري لتنفيذ مشاريع المباني التاريخية والمتاحف الاثرية ووضع قوانين الحفاظ المناسبة بالاضافة الى تطوير مهارات الموظفين والعمال المحليين الذين يتم استخدامهم في مشاريع الحفاظ المعماري، وأوضحت انه سيتم قريبا إجراء مناقشات بين البلدين واليونسكو حول تنسيق الجهود بين الجهتين لايجاد آلية التعاون للمساهمة في تنشيط حركة الحفاظ المعماري في الإمارة.

خلف نهر النيل

عبدالوهاب العودي*

التماسيح

ثَمَّ ,تبدو التَّماسِيْحُ
عائمةً فوقَ وحلِ الغَرِيْزةِ
تلعقُ شهوتَهَا,
تتثاءبُ,
تلهو بأعضائها؛
رغبةً في التَّحَلُّلِ,
توقاً إلى الارتخاءِ
إلى الانقباضِ طواعيةً
تتلوى,
تهيجُ,
و تزبدُ بالنَّشْوَةِ الشَّبَقِيَّةِ
ترغي
و بالنَّشْوَةِ الشَّبَقِيَّةِ
ما اقصرَ اللَّيْلَ!
يمضي حثيثاً
إلى حيثُ لا ترغبُ الكائناتُ الغريبةُ
يمضي.....
دقائقُهُ تَتَهَاوى،
سويعاتُهُ
قبل أن تتماهى التَّماسيحُ
في ذروةٍ
لا حياءَ لواصلِها
لا سماءَ ,
ولا ارضَ
إذ جانباً
يُتْرَكُ الأبيضُ المتلألئُ,
و الأخضرُ الصرَّفُ

ثمَّةَ ,لا وقتَ للعَبِ,
لا وقتَ للانتظارِ,
و لا وقتَ للخوفِ
خشيةَ أن تلمحَ الشمْسُ عورتَنَا,
خشيةَ الموت؛
قبل التمرغِ بالماءِ,
قبل الولوجِ إلى منتهى الحسِّ

شيئاً فشيئاً
تصيرُ الدوَّائرُ اصغرَ من نصفِهَا,
و العيونُ ذئاباً
تهاجمُنَا حين نصحو,
ننامُ
و تلسعُنَا بالسيَّاطِ الخبيثةِ,
باللؤمِ

يا للتماسيحِ!
ترهقُنَا بالدموعِ,
و تخنقُنَا بالتَّفَسُّخِ؛
كيْلا نموتَ
و فينا من الأبيضِ المتلألئِ
ما ينبغي أن يكونْ.

غوايات الطين

[الى الحبيبة | مريم نور]

تَمْضي ,و كأنَّكَ لا شيءٌ يُعْنيكَ
و تَمْضي ,و كأنَّكَ معنيٌّ بجميعِ الأشْيَاءِ
و تَمْضي .....
ما أروعَ أنْ تَمْضي!
صوبَ فضاءٍ للرُّوْحِ
كَبُوْذيٍّ
يبحثُ عن أشياءٍ
لا نَعْرِفُهَا
نحنُ المسكونونَ بلا شيءٍ
نحنُ المصبوغونَ بألوانٍ
لا تحتملُ الضوءَ,
و لا تنجذبُ العينُ لرؤيَتِها
إذ تَسَّاقطُ كالأوراقِ,
و تَبْهتُ في وسطِ الزَّحمةْ

ثمَّةَ خوفٌ
يَتَقَرْفَصُ فوقَ ضلوعِ الأطفالِ
و ثمَّةَ حزنٌ
لا يُدْرَكُ إلا
حينَ يَصيرُ القلبُ هو الرائي
و تصيرُ الآلامُ فضاءً للرُّوْحِ,
و جِسْراً ما بين اللَّعنةِ,
و الرَّحْمَةْ

فامْضِ سعيداً
صوبَ فضاءٍ للرُّوْحِ
ولا تحزنْ!
ثمَّةَ ,سوفَ يكونُ الوقتُ رحيماً
ويكونُ الإحساسُ بأشياءٍ
لم نُبْصِرْ فتنَهَا
أروعَ من أنْ تبقى مسجوناً
بغوايات الطِّيْنِ,
و بالشَّهْوَةْ.

* شاعر من اليمن